

اليوم العالمي للكتاب

الكاتب



يوسف أبو لوز

في اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف ٢٣ إبريل من كل عام يتوقف القارئ عند الكتاب من جهة، وعند المؤلف من جهة أخرى، وبالمناسبة، كان لافتاً أن نقرأ عن وكالة تدعى وكالة القراءة الخيرية المستقلة في بريطانيا. قبل التوقف عند هذه الحثيات في مناسبة عالمية ثقافية جديرة بالكتابة، كانت مبادرة «العاصمة العالمية للكتاب» قد انبثقت من اليوم العالمي للكتاب، واختيرت عشرون مدينة من العالم استحققت لقب عاصمة عالمية للكتاب آخرها العاصمة الجورجية «تبليسي» للعام ٢٠٢١، ونالت ثلاث مدن عربية هذا اللقب حتى الآن، بيروت ٢٠٠٩، والإسكندرية ٢٠٠١، والشارقة ٢٠١٨.

وراء كل مدينة عربية حملت وسام عاصمة عالمية للكتاب تاريخ ثقافي عريق وذاكرة أدبية ومعرفية وفكرية تتمثل في حركة النشر وصناعة الكتاب، وكل مدينة عربية استحققت اللقب تحمل في الوقت نفسه رمزية ثقافية أصيلة: الإسكندرية مدينة تاريخ وثقافة وأدب عاش فيها كتاب عالميون وارتبط اسمها بمكتبات تاريخية عريقة، وبيروت هي مدينة المثلث المعروف في حياتنا الأدبية والثقافية: الطباعة والكتابة والقراءة، وبيروت مطبعة كبيرة إن جازت العبارة لم تتوقف عن إنتاج الكتب حتى في ذروة حروبها الأهلية.

الشارقة أكثر من عاصمة تتصل بالثقافة، هي مدينة الكتاب وصناعته وعرضه وتكريمه وتكريم صنّاعه، والشارقة عاصمة الثقافة العربية، وعاصمة الثقافة الإسلامية، وعاصمة الإنتاج النشري المسرحي والتشكيلي والأدبي.

في اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف على المستوى الثقافي الإماراتي نشير دائماً إلى تحقيقات محلية ذات بعدين عربي وعالمي: مدينة الشارقة للكتاب ٢٠١٧، هيئة الشارقة للكتاب ٢٠١٤، عشرات دور النشر الإماراتية «الشابة» معرضاً الكتاب في الشارقة وأبوظبي، مشروع الترجمة في أبوظبي، وغيرهما من تحقيقات تستعاد ويؤشر عليها في اليوم العالمي للكتاب.

ربطت «اليونسكو» بين الكتاب، وحقوق المؤلف، وهي حقوق غير مقلنة، أي محكومة إلى قوانين وعقود في الكثير من

البلدان العربية، وإن وجدت مثل هذه القوانين فالطرف الأقوى فيها هو الناشر عادة، وتغيب عنها كيانات ذات صلة مباشرة بالمؤلف مثل اتحادات الكتاب العرب، وبخاصة الاتحاد العام للكتاب والأدباء العرب. ما هي بالضبط «وكالة القراءة الخيرية المستقلة»؟؟ شخصياً ليس لديّ أية معلومات ولو تعريفية مبسّطة، لكن من اسم هذه الوكالة قد نفهم أنها توفر مجالات زمنية ومكانية للقراءة، وربما كانت قراءة مدفوعة الثمن تعود أموالها إلى المؤلفين.

ظاهرة قراءة الكتب أياً كانت في المكتبات العامة الأدبية والفكرية والفلسفية في أوروبا ظاهرة موجودة منذ سنوات طويلة، وعلى سبيل المثال، قد تقرأ خمسين صفحة من رواية ما يقابلها مبلغ من المال يذهب جزء منه إلى المكتبة، والجزء الآخر يذهب إلى المؤلف.

yabolouz@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024